رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٩٤١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى يقول - 00:00:02

في باب فضل ضعفة المسلمين وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره. رواه مسلم - 00:00:19

رب يعني كم من اشعث اغبر كثير رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب انظر الى حال هذا الانسان اشعث قد تلبد شعره لا يتعهد تسريح شعره اخبر يعلوه الغبار لفقره ترى - 00:00:38

آآ اثر ذلك على ثيابه وظاهره مدفوع بالابواب لا تفتح له الابواب لا يقبله الناس في بيوتهم لكن ما قيمته عند الله؟ قال لو اقسم على الله لابره لو اقسم على الله لكمال يقينه وحسن ظنه بربه جل وعلا - 00:01:06

قال يا رب اقسم عليك ان تجيبني في هذا الدعاء لابره واجاب الله دعاءه وهذا كم من هؤلاء الضعفاء يعيشون بيننا وربما يكون هذا الانسان الذي تراه تزدري يكون من هؤلاء وانت لا تشعر - 00:01:31

فهذا في الحقيقة في جانب اخلاقي عظيم تربية نبوية اننا لا نزدري احدا من الناس من المسلمين فاذا رأيت انسانا من ضعفة المسلمين مثلا يجمع اه الزبالة والمهملات من الشارع - 00:01:54

ما تدري ما الذي بينه وبين الله اذا رأيت انسانا فقيرا او محتاجا فتواضع لعباد الله ولا تتكبر ولا تزدري بالناس قال رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره - 00:02:18

قال وعن اسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قمت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها المساكين واصحاب الجد محبوسون غير ان اصحاب النار قد امر بهم الى النار. وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء. متفق عليه - 00:02:38

يقول النبي صلى الله عليه وسلم قمت على باب الجنة وهذا قد يكون في الاسراء والمعراج. وقد يكون في رؤية رآها صلى الله عليه وسلم. قال فاذا عامة من دخلها المساكين - 00:03:03

هذي عامة صفة اهل الجنة من المساكين. الذين ليس في قلوبهم كبر ولا حسد ولا بغضاء ولا شحناء يتذللون لله يتذللون لله ويتواضعون لعباد الله. واصحاب الجد محبوسون. اصحاب الجد - 00:03:19

يعني اصحاب الغنى والحظ محبوسون يعني بسبب اموالهم يحاسبون عليها ولهذا جاء في بعض الاحاديث ان فقراء المسلمين وفقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بنصف يوم بنصف يوم عند الله يعني بخمسمائة سنة - 00:03:42

فهذا امر عظيم وان كان الله تعالى يهون على المؤمن اذا كان منفقا شاكرا فيهون عليه ويرفعه عنده درجات قال غير ان اصحاب النار قد امر بهم الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء - 00:04:08

قد جاء في حديث اخر ما يبين سبب ذلك. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يكفرن العشير ويكفرن الاحسان. لو احسنت الى لهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط - 00:04:29

فجحد النعمة هذه من اخطر الصفات التي تدل على آآ جحد الانسان لنعمة ربه عدم شكره لله وفي الحقيقة حقيقة العبودية بتحقيق الشكر لله جل وعلا ثم ختم هذا الباب بهذا الحديث الذي يتضمن هذه القصة العظيمة التي فيها عبر جليلة - 00:04:46

وهي قصة جريج العابد قال عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة يعني من بني اسرائيل قال عيسى ابن مريم - 00:05:13
وصاحب جريج منهم يعني صاحب جريج وطبعا آآ الثالث في قصة اصحاب الاخدود آآ ذلك الطفل الذي كان رضيعا في حضن امه فلما حفرت الاخاديد وامر بالقاء المسلمين في النار في هذه الاخاديد وكانت امرأة معها رظيعها - 00:05:31
فاشفقت على رضيعها فترددت وارادت ان تكفر في ذلك الزمان ما كان يسمح لمن اكره على الكفر ان يكفر اما ان يقتل واما ان يكفر فترددت هذه الام المسكينة خافت على رظيعها فانطق الله رظيعها. وقال يا اماه اصبري فانك على الحق - 00:06:06
فالقيت هي ورضيعها في النار اذا عيسى ابن مريم وصاحب جريج قال وكان جريج رجلا عابدا فاتخذ صومعة فكان فيها فهذا من اه دأب النصارى في الزمان الغابر انهم كانوا يعتزلون الناس ويتعبدون لله تعالى - 00:06:33
ولا شك ان الاختلاط بالناس مع القيام بامر الله هذا اكمل. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم - 00:07:01
فكان جريج رجلا عابدا فاتخذ صومعة والصومعة هي اه مكان صغير اه يبنيه الراهب يسكنه الراهب للعبادة يتعبد فيه بخلاف اه الكنيسة تكون لعامة النصارى يذهبون اليها. قال فاتخذ صومعة فكان فيها - 00:07:18
فاتته امه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يعني وهو في صلاته يكلم نفسه يا رب امي وصلاتي يعني ايهما افضل ان اجيب؟ ان اكمل صلاتي وهذه صلاة نافلة او اجيب امي واقطع صلاتي - 00:07:41
فاقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغد اتته وهو يصلي. وهذا يدل على اه اجتهاد في عبادة الله وكثرة صلاته. يعني تأديه اي وقت تراه يصلي قال فلما كان من الغد اتته وهو يصلي فقالت يا جريج فقال اي رب امي وصلاتي فاقبل على صلاته - 00:08:03
فلما كان من الغد هذا اليوم الثالث اتته وهو يصلي فقالت يا جريج فقال اي رب امي وصلاتي فاقبل على صلاته فدعت عليه امه قالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجوه المومسات يعني الزانيات - 00:08:29
طبعا هنا ابتلاه الله تعالى بهذا البلاء بسبب جهله صحيح هو يتعبد لله لكن انظر الى العبادة الى اذا لم تكن مع العلم تكون افة على الانسان ربما يبتلى ويضره جهله ولو كان عابدا. فهذا يدلنا على عظم شأن العلم. لا شك ان الواجب عليه ان يجيب امه. نعم لو كانت الصلاة صلاة - 00:08:49
مريضة لا تقطع الفريضة لاجل الام. الا اذا كان امرا ضروريا سواء كان ام او غيرها لكن صلاة النافلة اذا دعتك امك وانت تصلي فبر الام. هذا اوجب من صلاة النافلة - 00:09:18
بر الام هذا فرظ عين واجب عظيم اما صلاة النافلة في تطوع فتقطع صلاتك وتجيب امك فهذا هو الواجب فاذا اه هكذا لما رأته لا يجيبها في ثلاثة ايام دعت عليه وقالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجوه المومسات - 00:09:37
وتأمل كيف قالت حتى ينظر مجرد النظر الى المرأة فتنة لهذا الله تعالى قال قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم. ان الله خبير بما يصنعون. لان النظر - 00:10:05
يسوق الانسان الى الوقوع في الفاحشة والزنا لهذا قارن بين غض البصر وحفظ الفرج يغض من ابصارهم ويحفظوا فروجهم وكما جاء في الاثر ان النظرة المحرمة سهم مسموم من سهام ابليس - 00:10:22
كم من انسان فتن ووقع في الفاحشة بسبب النظر اطلاق البصر يأتيه الشيطان ويقول له ستتعب كرر النظر حتى تشبع فاذا كرر النظر تعلق القلب ثم اشتد تعلق القلب بهذه الصورة وبهذه المرأة. فربما بعد ذلك - 00:10:43
يتعرف عليها ويكون علاقة بها ثم والعياذ بالله تقع الفاحشة وحتى لو ما وقعت الفاحشة ربما افسدت عليه هذه المرأة صلاته وخشوعه وحياته تخطر في باله في صلاته في حياته في دراسته - 00:11:02
فهذا من اشد الامراظ ان يقع الانسان في مثل هذه الامراض مرض العشق تعلق القلب بالنساء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من فتنة النساء - 00:11:22

على الانسان ان يحفظ نفسه من هذه الفتنة لا تذهب الى اماكن الاختلاط هكذا تذهب الى الاسواق والمولات بدون حاجة ولا ظرورة فقط تتمشى. وانت تعرف انها اماكن فيها التبرج والعري - 00:11:39

كذب هناك لتنقص ايمانك وهكذا ينبغي على المسلم ان يكون حازما في هذا الامر قالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجوه المومسات فكيف اذا نظر الى وجه امرأة وهي مومسة زانية يعني تعرف ان هذه المرأة ستخلي بينك وبين نفسها بمجرد اشارة - 00:11:56

فالفتنة في هذا اشد فقال اللهم لا قالت لا تمته حتى ينظر الى وجوه المومسات فتذاكر بنو اسرائيل جريجا وعبادته وكانت امرأة بغي يتمثل بحسنها فقالت ان شئتم لافتننه فبنو اسرائيل هؤلاء من الفجار منهم ارادوا ان يفتنوا جريجا العابد - 00:12:21

اه جاءتهم هذه المرأة البغي الزانية يتمثل بحسنها يعني يضرب المثل بحسنها في جمالها فقالت ان شئتم لافتننه فتعرضت له تأمل يعني بنو اسرائيل استخدموا في فتنة هذا العابد فتنة النساء - 00:12:51

يعني ما ذهبوا الى فتنة اخرى الا هذه الفتنة. وهكذا اليوم اليوم اعداء الاسلام انما يفتنون شباب المسلمين بهذه الفتنة هذي من اعظم الفتن في زماننا والله المستعان تجد اه صور اه المرأة في كل مكان صور خليعة فاضحة في كل دعاية هكذا اصبحت المرأة رخيصة لا قيمة لها - 00:13:14

توضع مع شاحنة. توضع مع طعام. توضع مع حذاء. لماذا؟ حتى تلفت الانظار وان السلعة هكذا بمجردها ربما لا تجذب الانتباه هؤلاء اخوان الشياطين يضعون صور النساء في كل مكان - 00:13:43

ثم اذا نظرت الى اه نساء هذا الزمان الله المستعان من التي تخرج من بيتها بحجابها وعفافها ونقابها الا من رحم الله اصبحت المرأة تتزين وتتعطر هكذا تخرج ولا يعني ربما ما يخطر ببالها انها تفسد بهذا - 00:14:06

الخروج حتى لو لبست حجابا لكنها تلبس حجابا ليس شرعيا لباسا ضيقا مرصصا او فاتنا وما ظنك بي من يخرج وهو يعني او تخرج وهي عارية شبه عارية. كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم صنفان صنفان من اهل النار - 00:14:31

لم اراهما وذكر قال ونساء كاسيات عاريات كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كاسنمة البخت لا يجدن ريح ريح الجنة اذا هذه المرأة قالت ان شئتم لافتننه فتعرضت له فلم يلتفت اليها - 00:14:52

كان صادقا في عبادته لله. فلم يلتفت الى هذه المرأة فاتت راعيا كان يأوي الى صومعته فامكنته من نفسها فوقع عليها. هذا الراعي افتتن بهذه المرأة وزنا بها تأمل كيف العبادة تحفظ العبد - 00:15:20

احفظ الله يحفظك هذه الصلاة مع ان جريجا رضي الله عنه رحمه الله قليل العلم لكن انظر الى بركة العبادة بسبب اقباله على صلاة وصدقه مع ربه الله تعالى حفظه من فتنة النساء - 00:15:40

بسبب عبادة الله فاما الراعي نعم ممكن ان يكون آآ مطيعا لله يؤدي الواجبات لكنه اه افتتن بها لماذا؟ لان لم يكن عنده رصيد من التعلق بالله مما يمنعه من الوقوع في الحرام - 00:15:58

قال فامكنته من نفسها فوقع عليها فحملت. فلما ولدت قالت هو من جريج ادعت ان هذا الابن من جريج يعني ابن حرام من جريج. فاتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه - 00:16:21

فقال ما شأنكم؟ قالوا زنيت بهذه البغي فولدت منك. قال اين الصبي؟ فجاؤوا به. فقال دعوني حتى صلي انظر كيف الصلاة هي المفزع هي الملجأ في اي مشكلة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة - 00:16:40

هكذا عالج مشكلاتك في حياتك بالصلاة. الجأ الى الله بالصلاة قال دعوني حتى اصلي. لا شك انه تضرع لله في ان يظهر الله تعالى الحق قال فصلى فلما انصرف اتى الصبي فطعن في بطنه - 00:17:03

وقال يا غلام من ابوك؟ وهو صبي في المهد لا ينطق لا يتكلم قال يا غلام من ابوك؟ قال فلان الراعي. الله اكبر. انطقه الله الذي انطق كل شيء فاقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به. وقالوا نبني لك صومعتك من ذهب. قال لا اعيدوها من طين. كما - 00:17:22

كانت ففعلوا وهذا يعني من زهده وتواضعه قالوا وبينما صبي يرضع من امه هذا الثالث نعم نحن ذكرنا يعني الرابع آآ الطفل الذي في قصة اصحاب الاخدود لكن يحمل هذا والله اعلم على ان - 00:17:49

النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة يعني من بني اسرائيل والا فمن غيرهم قد تكلم يعني غير هؤلاء الثلاثة كما في قصة صحاب الاخدود قال وبين صبي يرضع من امه فمر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة - 00:18:09

قال والشارة هي الجمال الظاهر في الهيئة والملبس اذا دابة يعني فارهة نفيسة ممكن تكون حصان مثلا ويلبس لباسا يعني حسنا جميلا فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا كما قال - 00:18:30

اصحاب قارون يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم كما يتمنى بعض الناس اليوم عندما يرى مثلا من يركب سيارات فارهة او يرى القصور المشيدة فيقول - 00:18:53

يا ليتني مثل هذه السيارة يا ليتني مثل هذا القصر سبحان الله. انظر الى العبرة. قال فترك الثدي واقبل فنظر اليه فقال اللهم لا تجعلني من له الله اكبر هذا طفل لا يتكلم - 00:19:08

وهكذا انطقها الله. انطقه الله تعالى. ثم اقبل على ثدي آآ يعني ثدي امه فجعل يرتظع. فكأني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحكي ارتضاعه باصبعه السبابة في فيه. فجعل يمصها. يعني هذا من حسن تعليم النبي - 00:19:28

كيف كان يعني يبالغ ما نقول يبالغ بل يعني يوصل العلم الى الصحابة والى امته في احسن صورة حتى يمثل هذه الحركة فوضع سبابته في فمه واخذ يمصها يعني يشير الى حال هذا - 00:19:48

آآ الطفل قال ومروا بجارية وهم يضربونها ويقولون زنيت وسرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل. فقالت امه اللهم لا تجعل ابني مثلها. فترك الرضاع ونظر اليها فقال اللهم اجعلني مثلها - 00:20:09

يعني من ضعفة المسلمين ومظلومة فقال اللهم اجعلني مثلها. فهنالك تراجعا الحديث فقالت مر رجل حسن الهيئة فقلت فقلت اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه الامة - 00:20:26

وهم يضربونها ويقولون زنيت. سرقتي فقلت فقلت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني مثلها. قال لان ذلك الرجل كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلني مثله وان هذه يقولون لها زنيت ولم تزني وسرقت - 00:20:46

لم تسرق فقلت اللهم اجعلني مثلها. متفق عليه ان تكون فقيرا الى الله متواضعا مع عباد الله هذا خير من ان تكون جبارا متكبرا جموعا منوعا فارضى بما قسمه الله لك - 00:21:06

واعلم ان الخير كل الخير في التواضع مع عباد الله ومراعاة ضعفة المسلمين ومع التذلل لله هذا والله لو اثر في تذللك لله وعبادتك لله الذي يحسن الى ضعفة المسلمين والمساكين ويشرح صدره لهم ويقوم على حوائجهم اه يسد اه - 00:21:32

فقرهم وهيقضي ديونهم. ويكون كالاب الرحيم لليتيم. هذا والله يؤثر في عبادته لربه. في لين قلبه في صلاتي وخشوعي فيها وفي ذكري لله العبادة والمعاملة تمتزجان في الاسلام. لا تنفصلان ابدا - 00:21:56

فهذا باب عظيم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا ونسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين المسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:17